فانت باراف منه وان كانت الطبايع المحدثة كذلك
فانت باحدث منها ولا انقف فسكت وقال القاضي
ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا
قط فقلت له صدقت الا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فتغير وجهه ودخل عليه القاضي التنوخي فذكر له ما سمعه
عن الناس من الطعن عليه ثم قال مالي وللناس
وقد تركت دنياهم فقال له القاضي واخراهم فقال يا قاضي
واخراهم وجعل يكررها وعن فتح الدين ابن سيد الناس
ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان يقول في حقه
هو في حيرة قال الصلاح الصفدي وهذا احسن ما يقال
في امره لانه قال

خلقت الناس للبقا فضلت • امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعما • ل الى دار شقوة ورشاد

ثم قال

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة • وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
يحطمنا ريب الزمان كاننا • زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

وهذه اشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه والى الله ترجع
الامور ويقال انه اوصى بان يكتب على قبره

هذا جناه ابي علي • وما جنيت على احد

وهذا

وهذا انما يتعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه
الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات
والله تعالى اعلم بامره وتصانيفه كثيرة جدا وشعره كثير الجيد
النادر واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل قوله

يا ظبية علقتني في تصيدها • اشراكها وهي لم تعلق باشراك
رعيت قلبي وما راعيت حرمته • فلم رعيته وما راعيت مرعاك
اتحرقين فؤادا قد حللت به • بنار حبك عمدا وهو مأواك
اسكنته حيث لم يسكن به احد • وليس يحسن ان تحرق سكاك
ما بال داعي غرامي حين يأمرني • بان الا بد حر الوجد ينهاك

ومن شعره ايضا

اضرب وليدك تاديبا على رشد • ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق براس جر منفعة • وقس على شق راس السهم والقلم

ثم لنرجع لتكملة اجناس المحرف فنقول فمنه للصفدي

يا بدر حسن له دون البرية في • اهلة اللثم لا في السحب هالات
لولا حنينك لم يعذب جناك ولا • طابت عليك لذات الحب لذات

والاخر

كانت ليالينا برؤية حسنكم • بيضا فها هي بعد ذلك سود
يبيد واصباح من صباح وجوهكم • يجلو ظلام الحسن لم يبيد

ولاخر

Copyright © King Saud University